

قولاً واحداً

معادلة كسر الحصار

مازن بلال

يعتبر الكثير من القوى الدولية أن معركة العقوبات الاقتصادية بحق سورية جزء من الأزمة، ويتم تأجيل بحثها لتصبح ضمن سلة الحل السياسي المتعثر لسبب وحيد مرتبط بعدم القدرة على خلق توازن سوري جديد، فالعقوبات لم تعد عامل قوة للأطراف التي تواجه الحكومة السورية، بل محاولة لإيجاد قوى جديدة يمكنها أن تخلق توازناً يحقق شروط الحل السياسي وفق التوجه الأوروبي بالدرجة الأولى.

وحتى نستطيع قراءة منطق العقوبات الحالي فلا بد من ملاحظة الشكل التحفيزي المرافق له، فصناديق الائتمان التي يتم التطرق لها هي جزء من هذه الآلية ومن البحث عن شركاء محليين يعيدون طرح عملية التفاوض من جديد، ورغم أن الأزمة السورية في ظاهرها أعمق من العقوبات لكن حالة «السكون» بين القوى حالياً تشكل عامل قلق للجميع، فلا التحرك العسكري ممكن مع وجود خطوط حمراء دولية ولا الحل السياسي قادر على الانطلاق لأنه لم يعد يشكل رهاناً لإضعاف الحكومة السورية، وتدخل هنا شروط رفع العقوبات كقنطرة ارتكان لإعادة بناء الحل السياسي عبر دفع المساحة السورية لطرح قوى جديدة، لكنها متشابكة مع طبيعة الحل الاقتصادي للأزمة الذي يمكن أن يفتح أبواباً تقاوضية جديدة.

عملياً فإن الحصار والعقوبات أمر مرهق للمجتمع السوري عموماً، وهو في الوقت نفسه يطرح تساؤلات على مستوى الداخل السوري حول مستقبل الواقع المعيشي، وهي أسئلة مطروحة أمام الاقتصاديين والممولين في أن، على حين يتم عزل السياسة على المستوى الإجمالي عند طرح هذه المعضلة، فالسياسية وفق هذا التصور عاجزة حالياً ويمكن أن تأتي مع الحل الاقتصادي القادرة على كسر الحصار ورفع العقوبات.

في المقابل فإن تجاوز المعضلة الاقتصادية يحتاج بالفعل إلى قوى جديدة بعيدة عن الشروط الأوروبية والأمريكية إجمالاً، ففي واقع الأزمة سيكون «الرسائل الوطني» حالة فارقة لا تستطيع رفع العقوبات لكنه يحاول بناء واقع مواز، فتجارب الحصار العالمية تقود إلى تصورات: - الأول إنتاج واقع سياسي هئش كما حدث في ليبيا بعد أزمة وكريه كتمثال، أو حتى العراق بعد عملية احتلال الكويت، وفي هذه الحالة تقسم الاشرطرات الدولية لقوى تموليها عليها في الخارج وغير قادرة على التأثير إلا في حالة الانهيار العام، العراق نموذجاً، لتعيد صياغة معادلة سياسية أكثر هشاشة وغير قابلة للتوازن.

- الثانية واقع بناء قوة الدولة كما حصل في كوبا وإيران وكوريا، وفي هذه الحالة يصبح الحصار جزءاً من حياة الدولة والمجتمع ويشكل معادلة توازن دولي وذلك بغض النظر عن الحالة الداخلية.

واقع الأزمة في سورية لا يمكن أن يتجه نحو أي من التصورات السابقين، فتعقيدات الأزمة فرضت وجوداً عسكرياً دولياً، وهو ما يستدعي بناء حالة مختلفة على المستوى السياسي، وذلك قبل أي تفصيل مرتبط ببناء اقتصادي يقود لحل سياسي وفق الرؤية الأوروبية، والحديث القديم عن «عقد اجتماعي جديد» أو دستور وفق المنطق الدولي حالياً، يتطلب بالفعل إعادة التفكير بهذا العقد لأنه «ميثاق قوة» داخلي وليس شرطاً سياسياً مسبقاً لحل الأزمة، وفي البحث الدولي عن قوى جديدة لتوفير توازن مختلف ربما تحتاج لقوى لا تكون على طولة التفاوض بل ترسم مسار السلم القادم ليصبح التفاوض سورياً لتثبيت القوة وليس سلباً دولياً يؤدي لضياح مستقبل المواطن السوري الذي دفع ثمن تصارع إقليمي ودولي، ويحاول اليوم البحث عن استمرار وجوده وسط معادلة العقوبات والحصار.

إصابة ٥ عسكريين بتفجير إرهابي لنفسه بريفاً درعاً.. ٥ تفجيرات متزامنة ضربت مناطق سيطرة ميليشيات أردوغان

الجيش و«الحربي» يدمران مقرات وشبكات أنفاق لإرهابيي الشمال



الطيران الحربي السوري يدمر مقرات جبهة النصرة في ريف حماة الشمالي (عن الانترنت)

ناشطن تأكيدهم، وقوع ٥ انفجارات متزامنة بدرجات نارية في مدن أخترين والجب وبعزاز وأيضاً بلدي تل طلال والغندورة، حيث تسببت بسقوط شهداء وجرى في صفوف المدنيين. وقالت المواقع: إن التفجير في مدينة الباب أدى لاستشهاد طفل ورجل في حصيلة أولية وسقوط عدد من الجرحى بينهم نساء وأطفال، في حين أوقع تفجير إغزاز قرابة ١١ جريحاً بينهم حالات خطيرة، في وقت سقط عدد من الجرحى في المواقع الأخرى. بالمقابل، أفادت وكالة «هاوار» الكردية للأنباء نقلاً عن مصادر، بأن اشتباكات اندلعت أمس، في قرية طيشان جنوب مدينة جرابلس التي يحفلها النظام التركي، بين مليشيا «كاتب ثوار الشيوخ» التابعة لما يسمى «لواء الشمال» من جهة، وميليشيا «جماعة أبو البراء الصريص» وعشيرة العسكريين تم نقلهم إلى مشفى الصنمين لتلقي العلاج اللازم.

أندريس وأبو نادر شيخ أندريس وأبو بصر طوم وأبو عثمان تحتياً، وأوضح المصدر، أن الطيران الحربي وسّع دائرة استهداف الإرهابيين وشن غارات كثيفة على مواقعهم بريفاً إلب الجنوبي والجنوبي الغربي وتحديداً في خان شيخون وكفر عويد والأربعين وأطراف معرة النعمان ومحميل والتج ومعر شمورين وسفوهن، ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات منهم. كما دمر الطيران الحربي شبكات أنفاق للإرهابيين في محيط معرة النعمان ومقرًا في أريحا بما فيها من إرهابيين. بموازاة ذلك، صاعدت حدة القتال الأمني في مناطق سيطرة الميليشيات المسلحة الموالية للنظام التركي في شمال البلاد، حيث ضربت تفجيرات متزامنة مدن وبلدات بريفاً حلب الشمالي والشرقي، أدت إلى ارتقاء شهداء وجرى بين المدنيين. ونقلت مواقع الكترونية معارضة، عن

الحربي الذي شن غارات مكثفة على مواقعهم وتحصيناتهم في الطامنة وطنين والصيد وكفر زيتا وحصرايا ومورك والجيبين بريفاً حماة الشمالي والشمالي الغربي، ما أدى إلى مقتل وإصابة العبد منهم وتدمير عتادهم الحربي. وفي سهل الغاب غربي حماة، وبالتراقف مع ضربات من راجمات الصواريخ، شن الطيران الحربي غارات مكثفة على مواقع الإرهابيين في قسطن وزيزون والعكاوي وخربة الناقيس والمنصورة والزيارية والدمشق والزقوم والقاهرة والحوجية والحواش والسرمانية، ما أسفر عن مقتل العديد من الإرهابيين الذين يتنصون لما تسمى «غرفة عمليات الفتح المين» والحزب الإسلامي التركستاني، وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم الحربي أيضاً. وعرف من الإرهابيين القتلى بريفاً حماة الشمالي، أبو حمزة كسيبية وأبو حسن شيخ

حماة - محمد أحمد خيازي دمشق - الوطن - وكالات

كف الجيش العربي السوري وسلاح الجو من استهدافها للنتظيمات الإرهابية في شمال غرب البلاد، ما أدى إلى تدمير مقرات وشبكات أنفاق لهم ومقتل العشرات منهم، وذلك رداً على اعتداءاتهم المتكررة على المدن والقرى الأمتة.

وفي التفاصيل، فقد رد الجيش بطيرانه الحربي وراجمات صواريخه على اعتداءات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والمليشيات المخالفة معه، المتكررة على مدن معرودة ومحطتها الحرارية والسقيلية وسلب وبلدات جورين وبربيدج والحاكورة بسهل الغاب الغربي بريفاً حماة الشمالي، ودمر لهما مقرات وشبكات أنفاق في ريفي حماة الشمالي وإلب الجنوبي وجبدها خسائر كبيرة بالأفراد والعتاد.

وفي وقت سابق من يوم أمس اعتدت التنظيمات الإرهابية التي ترغف شارات «النصرة» وميليشيات «الفتح المين» والحزب الإسلامي التركستاني» بالقدائف الصاروخية على قرى جورين وبربيدج والحاكورة وبعض النقاط العسكرية بسهل الغاب الغرب، واقتصرت أضرارها على المايات، بعد أن اعتدت ليل أول من أمس بعدة قذائف صاروخية أيضاً، على محردة ومحطتها الحرارية وعلى السقيلية وسلب، ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين بشللهاها.

وبين مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش تصدى أمس أيضاً لهجوم مجموعات من «النصرة» على محور الحماميات بريفاً حماة الشمالي وخاض معها اشتباكات ضارية، أسفرت عن مقتل العديد من الإرهابيين وجرح وفرار من بقى حياً. وأوضح المصدر، أن الجيش رد اعتداءات إرهابيي «النصرة» وحلفائه بالطيران

استخدموا المدارس والمستشفيات كمقرات

الأمم المتحدة: «قسد» و«النصرة» و«الحر» جندوا الأطفال

وكالات

أكدت الأمم المتحدة، أمس، أن الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية استخدمت المدارس والمستشفيات كمقرات لها وجندت الأطفال في صفوفها، ما جعل سورية أكثر بلد تتعرض فيه المستشفيات والمدارس للهجوم وتلقى أكثر بلد يسقط فيه ضحايا من الأطفال. وسلم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، التقرير السنوي لعام ٢٠١٨، بشأن «الأطفال والقتال المسلح» إلى مجلس الأمن، بحسب وكالة «الأناتول» التركية للأنباء.

ويُلف التقرير الانتباه إلى الانتهاكات المرتكبة ضد الأطفال، وأعمال العنف، والعنف الجنسي، والهجمات

على المدارس والمستشفيات، في بيانات الحروب في ٢٠ دولة خلال ٢٠١٨.

وأظهر التقرير، أن «وحدات حماية الشعب» الكردية، استخدمت ٢٤ مدرسة ومستشفى بسورية لأشغلتها العسكرية، إلى جانب استخدام ١٤ أخرى كمستودعات للذخيرة.

ووفق التقرير تجنيد «قوات سورية الديمقراطية- قسد» التي تعتبر «وحدات الحماية» عامودها القوي، ٣١٣ طفلاً من أصل ٨٠٦ أطفال مجندين في عموم سورية خلال ٢٠١٨.

وبحسب التقرير، فإن ٤٠ بالمئة من الأطفال المقاتلين في صفوف «قسد»، هم من الفتيات القاصرات، نصفهن تقل أعمارهن عن ١٥ عاماً، على حين جندت «هيئة تحرير

الشام» الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابية، ١٨٧ طفلاً، ومليشيات «الجيش الحر» الإرهابي ١٧٠ طفلاً.

ووفق التقرير وقوع أكثر من ٢٤ ألف حادث انتهاك وعنف ضد الأطفال في مناطق تشهد حروباً في ٢٠ دولة العام الماضي.

وبحسب التقرير، لوحظت زيادة «مثيرة للقلق» في عدد الانتهاكات المنسوبة إلى الدول والتحالفات الدولية، وبلغت أعداد الأطفال الذين قتلوا وأصيبوا بإعاقات في بيانات الحروب سنوية قياسية. وتصدرت أفغانستان قائمة الدول التي سقط فيها أكبر عدد من الضحايا الأطفال، خلال ٢٠١٨، حيث بلغ عدد الأطفال القتلى والمصابين فيها ٣ آلاف و٦٦ طفلاً.

الميليشيات تشترب

المشاركة في «أستانا ١٣»!

الوطن - وكالات

تفتيحاً لأجندات مشغليها الخارجيين، اشترط وفد الميليشيات المسلحة إلى جولات محادثات أستانا حول سورية، وقف العملية العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية في إلب للمشاركة في جولة «أستانا ١٣».

وقال المتحدث باسم وفد الميليشيات المسلحة، أمين العاسمي، في تصريح بشأن مشاركتهم في جولة «أستانا ١٣»، بحسب مواقع إلكترونية معارضة: «إنه لا يوجد قرار واضح حتى الآن للمشاركة في الجولة الجديدة من مفاوضات أستانا، مؤكداً وجود مفاوضات لوقف إطلاق النار في إلب».

ولم يستبعد العاسمي، أن تشارك الميليشيات مجدداً في اجتماع أستانا المقبل في حال قرر الروس والدولة السورية وقف إطلاق النار ضد التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة في إلب.

ولم يأت العاسمي على ذكر الاعتداءات الإرهابية المتكررة التي تنفذها التنظيمات الإرهابية في إلب على القرى والبلدات الأمتة في محيط المنطقة «المزعة السلاح»، التي نص عليها «اتفاق إلب»، حيث زاد ضحيتها الأسبوع الماضي فقط عشرات الشهداء والجرحى.

جاء تصريح العاسمي بعد إعلان رئيس ما تسمى «هيئة التفاوض» المعارضة، نصر الحريري، في «تفريدة» عبر حسابه في «تويتر»، إيقاف كل أشكال التواصل مع روسيا طالما أن العملية العسكرية لاستئصال الإرهاب من إلب مستمرة؛ ومطالبة الميليشيات المسلحة المشاركة في اجتماعات «أستانا» باتخاذ القرار نفسه. ومن المقرر أن تنطلق الجولة ١٣ من محادثات أستانا، في ٢١ من شهر آب المقبل. وتشن قوات الجيش العربي السوري منذ نحو أكثر من شهرين بالتعاون مع القوات الحليفة والريدية عملية عسكرية ضد التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة في محافظة إلب ومحيطها من أرياف حماة وحلب واللاذقية، لتطهير المنطقة من الإرهاب، الذي يقوده تنظيم «جبهة النصرة» المصنف على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

وحقق الجيش العربي السوري خلال العملية العسكرية استئصال الإرهاب من إلب بالتنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة خسائر فادحة بالأرواح والعتاد والمعدات. ويتفاجؤ موقع «الهيئة» وفد الميليشيات مع ما كشفت عنه موسكو من مسعى أمريكي لشطب «النصرة» من قائمة التنظيمات الإرهابية وإدراجها في المحادثات حول الأزمة السورية.

يتحالف مع الاحتلال الأمريكي ويتجنب التنسيق مع الحكومة السورية!

«با يا دا»: أي هجوم تركي سيجابه بمقاومة



عناصر من ميليشيات «با يا دا» الكردية في ريف الرقة (عن الانترنت)

ولكن إذا لم تتخذ تركيا من الحوار أساساً للحل وهاجمت حينها سقناوم». ولفت إلى أنه «بلا شك، لدى تركيا نية في الهجوم على شمال شرق سورية، (فقد) استقدمت الأسلحة الثقيلة ومجموعات مرتزقة للحدود، على الجميع أن يعلم، أن هجوماً تركيا في حال وقوعه لن يسجل

الفوضى لشعب المنطقة فقط، بل سيجلب سيكون له تداعيات على السياسية الأمريكية والروسية أيضاً». وأضاف: «الولايات المتحدة الأمريكية، على شمال شرق سورية، فلن يجدوا حلاً ولا لمساكناً تركيا. لا يحق لأردوغان وحكومته شن هجوم على شمال شرق سورية». يأتي ذلك بعد يوم من إعلان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن تركيا صممة على تدمير «الهمر الإرهابي» شرق الفرات في سورية، مهما كانت نتيجة المحادثات مع الولايات المتحدة حول إنشاء ما يسمى

سورية باتجاه تركيا. على العكس تماماً، كل الهجمات التي حصلت على الحدود كانت من الجانب التركي. تركيا تهدد أمن وسلم المنطقة، يجب وضع حد لتهديدات التركية. المجتمع الدولي والأمم المتحدة، يجب أن تعلم أن تركيا تهدد الأراضي السورية ومستقبل المنطقة».

وأشار حسن إلى أن «الدول المعنية» إذا كانت راغبة بحماية المنطقة، يجب عليها سد الطريق أمام التصرف التركي، وأوضح أن «تركيا تريد اصطباح أكثر من عصافير بحجر واحد. أولاً، احتلال جزء من المنطقة، ثم تسعير المناطق الكردية من الكرد وتوطين المرتزقة بدلاً منهم. تركيا تريد حكومة مرتبطة بالإخوان المسلمين وبالدولة التركية وهذا وضع خطر للغاية». وذكر حسن أن مناطق شمال شرق سورية هي مناطق أمتة وأن تركيا هي التي تهدد أمتها، وقال: «القوى الدولية كيف يمكنها حماية أمن المنطقة. الحوار هو الأساس،

سورية باتجاه تركيا. على العكس تماماً، كل الهجمات التي حصلت على الحدود كانت من الجانب التركي. تركيا تهدد أمن وسلم المنطقة، يجب وضع حد لتهديدات التركية. المجتمع الدولي والأمم المتحدة، يجب أن تعلم أن تركيا تهدد الأراضي السورية ومستقبل المنطقة».

وأشار حسن إلى أن «الدول المعنية» إذا كانت راغبة بحماية المنطقة، يجب عليها سد الطريق أمام التصرف التركي، وأوضح أن «تركيا تريد اصطباح أكثر من عصافير بحجر واحد. أولاً، احتلال جزء من المنطقة، ثم تسعير المناطق الكردية من الكرد وتوطين المرتزقة بدلاً منهم. تركيا تريد حكومة مرتبطة بالإخوان المسلمين وبالدولة التركية وهذا وضع خطر للغاية».

وذكر حسن أن مناطق شمال شرق سورية هي مناطق أمتة وأن تركيا هي التي تهدد أمتها، وقال: «القوى الدولية كيف يمكنها حماية أمن المنطقة. الحوار هو الأساس،

وكالات

مع تواصل تهديدات النظام التركي بشن عدوان على مناطق سيطرة الميليشيات الكردية شرق الفرات، ذكر «حزب الاتحاد الديمقراطي- با يا دا»، أن أي هجوم سيجابه بمقاومة كبيرة وسيكون له تداعيات على السياسة الأمريكية والروسية.

وأوضح الرئيس المشترك لـ«با يا دا»، شاموز حسن، أن تركيا تسعى إلى زعزعة أمن المنطقة بأي شكل من الأشكال، وقال: «مرات عديدة ثبتت الصلة الوثيقة بين الدولة التركية (وتنظيم داعش) (الإرهابي) واتضح أن تركيا تقف وراء هجمات المرتزة».

وذكر حسن الذي يتحالف حزبه مع قوات الاحتلال الأميركي ويتجنب التنسيق والحوار مع الدولة السورية، من أن التهديدات التركية ستعيد إحياء داعش، وقال: «هناك عدد كبير من المرتزقة المعتقلين.. يجب حل هذه المعضلة، هناك جهود تبذل في هذا الإطار، ولكن التهديدات التركية ضد شمال شرق سورية تعيد النفس للمرتزة».

ومن شأن شن النظام التركي عدوان ضد الميليشيا الكردية في تل أبيب أن يزيد من توتر علاقته مع أميركا التي تحتل المدينة، وتطالب على الدوام بوقف عدم القيام بأي عملية عسكرية ضد الميليشيات الكردية في المناطق التي توجد فيها قوات احتلال أميركية.

وسبق أن قام النظام التركي باحتلال مدينة عقربين في ريف حلب الشمالي التي كانت «وحدات حماية الشعب» الكردية النزاع المسلح لـ«با يا دا» تسيطر عليها، بعدما رفضت دخول الجيش العربي السوري إلى المنطقة، من اتخاذ أميركا موقف المتفرج، رغم مزاعمها بدعمها للأكراد.

وأكد حسن، أن «الدولة تشكل تهديداً لأمن المنطقة فهي تطبق سياسة الإيابة بحق الكرد، وما لم تتمكن النصرة وداعش من تحقيقه، تسعى تركيا لتحقيقه، تركيا تتبع سياسة خطرة وقذرة، لا أحد يقبلها».

وكتب حسن الإدعاءات التركية قائلاً: «لم تطلق رصاصة واحدة من شمال شرق

«واشنطن بوست»: أميركا تخاصر

٢٠ ألف سوري يعيشون في «الركبان»

الوطن - وكالات

أكدت صحيفة «واشنطن بوست»، أن قوات الاحتلال الأمريكية تحاصر المدنيين المحتجزين في «مخيم الركبان» الواقع على الحدود السورية الأردنية العراقية ويبعد ١٥ كم فقط عن قاعدة التفن العسكرية غير الشرعية التي أقامتها في المنطقة.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة، أمس، عن الصحفية قولها في تقرير: «إن الحكومة الأميركية ترفض إطلاع ٣٠٠٠٠ سوري موجودين (محتجزين) في مخيم الركبان ويبعدون ١٥ كم فقط عن قاعدة التفن العسكرية، التي أقامها الاحتلال الأميركي بشكل غير شرعي فيما تسمى منطقة الهد».

وزعمت الصحفية، بأن المدنيين المحتجزين في المخيم يعيشون تحت الحماية الأميركية (...). ولذلك تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية الأخلاقية تجاه هذا المخيم الذي يعانى من انعدام الأطعمة، المياه، والأدوية، ولفتح إلى أنه مع تصاعد الأزمة الإنسانية التي تضرب المخيم، تقف الولايات المتحدة بموقف المتفرج، فهي تشاهد المدنيين وهم يتضورون جوعاً، ومهددين فعلاً بالموت نتيجة اللجوء.

يذكر أن المدنيين الموجودين في «مخيم الركبان» هم من الذين فروا من إجرام تنظيم داعش الإرهابي وأغلبهم من ريف حمص ومدينة تدمر.

وتسيطر على المخيم ميليشيات مسلحة مدعومة من قوات الاحتلال الأميركي التي أقامت قاعدة «التفن» العسكرية في المنطقة القريبة من المخيم، وتبترز المدنيين وتسيطر على معظم المساعدات الإنسانية التي تصل إلى المخيم وتمنعهم من الخروج إلى مناطق سيطرة الدولة السورية.

والأربعاء الماضي، أعلن رئيس المركز الوطني الروسي لإدارة الدفاع، الفريق أول ميخائيل ميرونتسييف، للصحفيين، في اجتماع لفر الإدارة الرئيسي المشترك الروسي-السوري، أنه يفضل الجهود الروسية والسورية، غادر أكثر من ١٧٠٠٠ شخص مخيم الركبان للنازحين.

وقال ميرونتسييف: «كان من الممكن ضمان خروج أكثر من ١٧ ألف مواطن سوري تم احتجازهم قسراً في مخيم الركبان الواقع في منطقة التفن الباغلة مساحتها ٥٥ كيلومتراً، التي تحتلها الولايات المتحدة الأمريكية».

وأضاف ميرونتسييف: «إنه «على الرغم من تصريحات المعارضة، فإن السلطات السورية توفر للناس العودة الآمنة والكريمة من الركبان». وذكر ميرونتسييف، أن «المخيم كان يضم، بحسب السلطات الروسية والسورية، نحو ٥٠ ألف شخص، وفقاً لوزارة الدفاع الروسية، يحتفظ المسلحون الذين تسيطر عليهم الولايات المتحدة بالأشخاص هناك بالقوة، ومن أجل الخروج من المخيم يطلب منهم دفع مبلغ كبير بالดอลลาร์، لا قدرة على دفعه بالنسبة للناس العاديين».